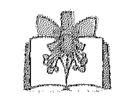
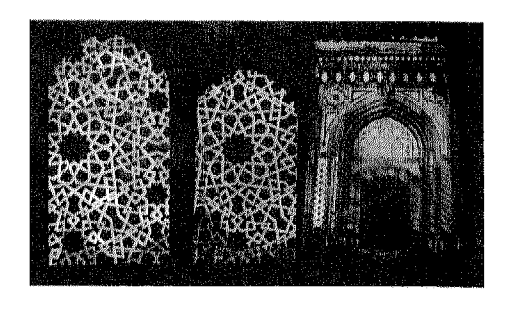


دار الراتب الجامعية



سلاسل سوفنير



سلسلة
المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الزهد والتصوف في الشعر العربي





الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ اللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فَيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ اللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كَمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتًـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتُـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موسوعة

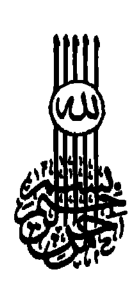
المبدعون

الزهد

في الشعر العربي

إعـداد
سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَــــن رآنـــــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــــهُ
أنّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ

وصُـــروفُ الــدَّهْــرِ لا يَبْقـى لهــا
ولمــا تَــأتِـي بِــهِ صُــمُّ الجِبــال

رُبَّ ركْــبٍ قــد أنــاخُــوا عِنْــدَنــا
يَشْــرَبــونَ الخَمْــرَ بــالمــاءِ الــزّلال

والأبـــــاريـــــقُ عليهـــــا فُـــدُمٌ
وجيـــادُ الخَيْــلِ تــردى فــي الجِــلال

عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنــي دَهْــرهــم غَيْــر عِجــالِ

ثــم أَضْحــوا عَصَــفَ الــدَّهْــرُ بِهِــمْ
وكــذاك الــدَّهْــرُ يُــودي بــالــرِّجــال

وكــذاك الــدَّهْــرُ يَــرمــي بــالفَتــى
فــي طِــلاب العَيْــشِ حــالاً بَعــدَ حــال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نَكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أَأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أَم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أَم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إِلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُنَاوِي مُلْكَهُ أَحَدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّـ
ـةَ حَفَّتْ بِهِ حَدَائِقُهَا
وفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعْ فِرَقِ الشَّيْـ
ـطَانِ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الْجَنَّـ
ـةِ دُنْيَا وَاللَّهِ مَاحِقُهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصِيرَ رَامِقُهَا
اقْتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهْـ
ـوِ وَحُبُّ الْحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْبَقَاءِ وَأَنْ
تَحْيَا قَلِيلاً وَالْمَوْتُ لاَحِقُهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَحْدُو
هَا حَثِيثاً إِلَيْهِ سَائِقُهَا
قَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالأَمْسِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَّعَتْ وَأَعْجَبَهَا
مِنْ عِيشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وسِيـقَ الْمُجْـرِمُـونَ وهُـمْ عُـرَاةٌ إلَـى ذَاتِ الْمَقَـامِـعِ والنَّكَـالِ
فَنَـادَوْا وَيْلَنَـا ويْـلاً طَـوِيـلاً وَعَجُّـوا فِـي سَـلاَسِلِهَـا الطِّـوَالِ
فَلَيْسُـوا مَيِّتِيـنَ فَيَسْتَـرِيحُـوا وَكلُّهُـمُ بِحَـرِّ النَّـارِ صَـالِ
وَحَـلَّ الْمُتَّقُـونَ بِـدَارِ صِـدْقٍ وَعَيْـشٍ نَـاعِـمٍ تَحْـتَ الظِّـلاَلِ
لَهُـمْ مَـا يَشْتَهُـونَ ومَـا تَمَنَّـوْا مِـنَ الأَفْـرَاحِ فِيهَـا والْكمـالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَـوْمَ مَـوْعِـدُهُـمْ أَنْ يُحْشَـرُوا زُمَـراً
يَـوْمَ التَّغَـابُـنِ إِذْ لا يَنْفَـعُ الْحَـذَرُ
مُسْتَـوْثِقِيـنَ مَـعَ الـدَّاعِـي كَـأَنَّهُـمُ
رَجْـلُ الْجَـرَادِ زَفَتْـهُ الـرِّيـحُ تَنْتَشِـرُ
وأُبْـرِزُوا بِصَعِيـدٍ مُسْتَـوٍ جُـرُزٍ
وأُنْـزِلَ الْعَـرْشُ والْمِيـزَانُ والـزُّبُـرُ
وحُـوسِبُـوا بِـالَّـذِي لَـمْ يُحْصِـهِ أَحَـدٌ
مِنْهُـمْ وفِـي مِثْـلِ ذَاكَ الْيَـوْمِ مُعْتَبَـرُ
فَمِنْهُـمْ فَـرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِـهِ
وآخَـرُونَ عَصَـوْا مَـأْوَاهُـمْ سَقَـرُ
يَقُـولُ خُـزَّانُهَـا مَـا كَـانَ عِنْـدَكُـمُ
أَلَـمْ يَكُـنْ جَـاءَكُـمْ مِـنْ رَبِّكُـمْ نُـذُرُ
قَـالُـوا بَلَـى فَـأَطَعْنَـا سَـادَةً بَطِـرُوا
وغَـرَّنَـا طُـولُ هَـذَا الْعَيْـشِ والْعُمُـرُ

قَـالَ أمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إلاَّ السَّـلاَسِـلُ والأغْـلاَلُ والسُّعُـرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـومِ حسـابٍ أو يُعَجَّـلْ فَيُنْقَـمِ

عبيد بن الأبرص:

مـن يسـألِ النـاسَ يحـرِمُـوهُ وسـائِـلُ اللَّـهِ لا يخيـبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـاسَ لا يـدرونَ مـا قَـدْرُ أمْـرِهِـمْ
بلـى كـلُّ ذي رأيٍ إلـى اللَّـهِ وائِـلُ

ألا كُـلُّ شـيءٍ مـا خـلا اللَّـهَ بـاطِـلُ
وكـلُّ نعيـمٍ لا محـالـةَ زائِـلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـا يحفـظُ التُّقـى الأبـرارُ وإلـى اللَّـهِ يستقـرُ القـرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـهِ ورْدُ الأمـورِ والأصـدارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ لـه الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ لـه المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـزْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيُّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينـي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كـــلُّ حَـــيٍّ مُسْتكمِـــلٌ عِـــدَّةَ العُمْـــر ومُـــودٍ إذا انقضـــى عَـــدَدُهْ
عجبـــاً مـــا عجبـــتُ للجـــامـــع المـــالَ يبـــاهـــي بِـــهِ وَيَـــرْتَفِـــدُهْ
ويُضيـــعُ الـــذي يصيِّـــره اللَّـــهُ إليـــهِ فليـــسَ يَعْتَقِـــدُهْ
يـــومَ لا ينفـــع المخـــوَّلَ ذا الثَّـــرْوَةِ خُـــلاَّنُـــهُ ولا وَلَـــدُهْ
يَـــوْمَ يُـــؤْتـــى بـــه وخَصمـــاه وَسْـــطَ الجِـــنِّ والإنـــس رجلُـــهُ ويَـــدُهْ
خـــاشِـــعَ الصَّـــوْتِ ليـــس ينفعـــه ثَـــمَّ أمـــانيُّـــه ولا لَـــدَدُه
قـــل لبـــاكـــي الأمـــوات لا يَبْـــكِ للنـــاسِ ولا يَسْتَتِـــعِ بـــه فَقَـــدُهْ
إنمـــا النَّـــاسُ مثـــل نـــابِتَـــةِ الـــزَّرْع متـــى يـــأنِ يَـــأتِ مُحْتَصَـــدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كـــلُّ ســـاعٍ يسعـــى ليُـــدرك شيئـــاً ســـوف يـــأتـــي بسعيـــه ذا الجَـــلالِ
فهـــم بيـــن فـــائـــز نـــال خيـــراً وشقـــيٌّ أصـــابـــهُ بنكـــالِ
إنّ مـــن يـــركـــبُ الفـــواحـــش ســـرًّا حيـــن يخلـــو بســـرّه غيـــرُ خـــالِ
كيـــف يخلـــو وعنـــده كـــاتبـــاه شـــاهـــداه وربُّـــه ذو المِحـــالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيـــت المـــرء تـــأكلـــه الليـــالـــي
كـــأكـــل الأرض ســـاقطـــة الحـــديـــدِ
ومـــا تُبقـــي المنيّـــة حيـــن تـــأتـــي
علـــى نفـــسِ ابـــنِ آدم مـــن مـــزيـــدِ

وأعلـــمُ أنّهـــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ أَمَّــا بَعْــدُ يَــا عُمَــرُ
إِنْ كُنْــتَ تَعْلَــمُ مَــا تَــأْتِــي وَمَــا تَــذَرُ
فَكُــنْ عَلَــى حَــذَرٍ قَــدْ يَنْفَــعُ الْحَــذَرُ
وَاصْبِــرْ عَلَــى الْقَــدَرِ الْمَحْتُــومِ وَارْضَ بِــهِ
وَإِنْ أَتَــاكَ بِمَــا لاَ تَشْتَهِــي الْقَــدَرُ
فَمَــا صَفَــا لاِمْــرِئٍ عَيْــشٌ يُسَــرُّ بِــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَــعُ يَــوْمــاً صَفْــوَهُ الْكَــدَرُ

ذو الرمة :

يَــا رَبِّ قَــدْ أَشْــرَفَــتْ نَفْــسِ وَقَــدْ عَلِمَــتَ
عِلْمــاً يَقِينــاً لَقَــدْ أَحْصَيْــتَ آثَــارِي
يَــا مُخْــرِجَ الرُّوحِ مِــنْ جِسْمِــي إِذَا احْتُضِــرَتْ
وَفَــارِجَ الْكَــرْبِ زَحْــزِحْنــي عَــنِ النَّــارِ

العجاج :

يَعْلَــمُ وَالْعَــالِــمُ لاَ كَــالأَجْهَــلِ
أَنَّ حِسَــابَ الْعَمَــلِ الْمُحَصَّــلِ

وَالأُولَـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأَوَّلِ
عِنْـــدَ الإِلَـــهِ يَـــوْمَ جَمْـــعِ الْعُمَّـــلِ
بِمَجْمَـــعِ الْحِسَـــابِ وَالْمُـــزَيَّـــلِ
وَأَنَّ خَيْـــرَ الْخَـــوَلِ الْمُخَـــوَّلِ
فَلْـــذُ الْعَطَـــاءِ فِـــي الْحُقُـــوقِ النُّـــزَّلِ

الفرزدق:

ألـــم تـــرنـــي عـــاهـــدتُ ربـــي
لَبَيْـــنَ رِتـــاجٍ قـــائِـــمٌ ومقـــامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

ويقول:

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسَرْبَلاً
سَرَابِيلَ قَطْرَانٍ لِبَاساً مُخَرَّقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِياً
أَلاَ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَافْعَلُوا
أُوَصِّيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتُّقَى
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرُّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلاَ تَحْسُدُنَّهُمْ
وَإِنْ كُنتمُ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاعْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلِّ هِلاَلِ
عَالِمَ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلاَلِ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي فِي وُكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلاَةِ تَرَاهَا فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلاَلِ الرِّمَالِ
وَلَهُ هَوَّدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً فـادعُ الإلهَ وأحسنِ الأعمال

فليعطينّك ما أراد بقدرة فهو اللطيف لما أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوالا
فدعِ العبادَ ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلاَلِ
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَالَ خَيْراً وَشَقِيٌّ أَصَابَهُ بِنَكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ ٱللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتِ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ
لِدَائِكَ إِلاَّ أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
وَإِنَّ امْرأً قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً
إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمُ
وَخُلِّفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَـرْحَـلْ بِـزَادٍ مِـنَ التُّقَـى
وَوَافَيْـتَ بَعْـدَ الْمَـوْتِ مَـنْ قَـدْ تَـزَوَّدَا

نَـدِمْـتَ عَلَـى أَنْ لاَ تَكُـونَ شَـرَكْتَـهُ
وَأَرْصَـدْتَ قَبْـلَ الْمَـوْتِ مَـا كَـانَ أَرْصَـدَا

ويقول:

فَكَـمْ مِـنْ صَحِيـحٍ بَـاتَ لِلْمَـوْتِ آمِنـاً
أَتَتْـهُ الْمَنَـايَـا بَغْتَـةً بَعْـدَمَـا هَجَـعْ

فَلَـمْ يَسْتَطِـعْ إِذْ جَـاءَهُ الْمَـوْتُ بَغْتَـةً
فِـرَاراً وَلاَ مِنْـهُ بِقُـوَّتِـهِ امْتَنَـعْ

فَـأَصْبَـحَ تَبْكِيـهِ النِّسَـاءُ مُقَنَّعـاً
وَلاَ يَسْمَـعُ الـدَّاعِـي وَإِنْ صَـوْتَـهُ رَفَـعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسـد المعمـور زايـل روحـه
خـوى وجمـال البيـت بـأنفـس آهلـه

وقـد كـان فيـه الـروح حينـا يـزينـه
ومـا الغمـد لـولا نصلـه وحمـائلـه

إذا الأرض خفـت بعـد ثقـل جبـالهـا
وخلـى سبيـل البحـريـا نفـس سـاحلـه

فـلا يـرتجـى عـونـاً علـى حمـل وزره
مسـيء وأولـى النـاس بـالـوزر حـاملـه

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أهْلٌ لِذاكا
فأمّا الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس:

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكـــأنّهـــمْ قـــد عطّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنّهـــمْ قـــد قلّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــذْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضِـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجّتِـــي فيمـــا أتيـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـــا مـــنْ ليـــس لِـــي منـــه مُجيـــرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـــكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنِـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترضَى من الدّنيَا بشيْءٍ إذا لم ترضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتَهَا ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهلِ الصِّبَا سلكتَ سبيلَ غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَهَا ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ وأيّ الفضائحِ لم تَاتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنةً للورَى تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبِهَا ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها تردَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها فيعْتبِرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِني النّقْصِ والْعِبَرْ وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُـــولِ التـــي تَبـــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقِصـــرْ
أخْتِسَـــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الضُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنّـــا علـــى الأثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــداً نحـــن معْتَبَـــرْ
إنَّ لِلْمـــــوْتِ أخْـــــذَةً تسْبِـــقُ اللَّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـهـــا لِلّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ. .

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنْيـاهَـا
رأيْتُهـا لـم ينلْهَـا مـن تمنّـاهَـا
إنـا لَنَنْفِـسُ فـي دنيـا مُـوَلِّيَـةٍ
ونحـن قـد نكتفِـي منهـا بـأدْنَـاهَـا
حـذّرْتُـكَ الكبْـرَ لا يعْلَقْـكَ مِيسَمُـهُ
فـإنَّـهُ ملْبَـسٌ نـازَعْتَـهُ اللَّـهَ
يـا بـؤْسَ جلْـدٍ علـى عظْـمٍ مخـرَّقَـةٍ
فيـه الخـروقُ إذَا كلّمْتَـه تـاهـا

يـــرى عليـــك بـــه فضْــــلاً يُبيـــنُ بـــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْـــنٍ علـــى نفســـهِ، راضٍ بِسيـــرَتِهَـــا
كـذبْـتَ يـا خـادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّـــي لأمْقـــتُ نفسِـــي عنـــد نَخْـــوتِهَـــا
فكيـــف آمـــنُ مقْـــتَ اللّـــهِ إيّـــاهـــا
أنـــت اللئيـــمُ الـــذي لـــم تعْـــدُ همّتُـــه
إيثَـــارَ دنيَـــا إذا نـــادتْـــه لبّـــاهـــا
يـا راكـبَ الـذّنْـبِ قـد شـابـتْ مفـارقُـهُ
أمَّـــا تخـــافُ مـــن الأيّـــامِ عقْبَـــاهَـــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تـــأتِـــي القبـــورَ صبـــاحَ يـــوْمٍ فتسْمَـــع مـــا تخبِّـــرُكَ القبـــورُ؟!
فـــإن سكـــونَهـــا حَـــرَكٌ تنـــادَى كـــأن بطـــونَ غـــائبهـــا ظهـــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المـــــوتُ منّـــــا قـــــريـــــبٌ وليْـــــسَ عنّـــــا بنـــــازحْ
فـــي كـــلّ يـــوْمٍ نعِـــيٌّ تصيـــحُ منـــه الصـــوائـــح
تشْجَـــى القلـــوبُ، وتبكِـــي مـــوَلْـــوِلاتُ النّـــوائـــح
حتّـــى متـــى أنـــت تلْهُـــو فـــي غفْلـــةٍ، وتُمَـــازِحْ؟!
والمـــوتُ فـــي كـــلّ يـــوْمٍ فـــي زنْـــدِ عيشـــكَ قـــادِحْ
فـــاعمـــلْ ليـــوْمٍ عَبُـــوسٍ مـــن شـــدّةِ الهـــوْلِ كـــالـــحْ

لا يُغَرَّنْكَ دنيا نعيمُها عنك نازحْ
بغْضُها لك زيْنٌ وحبُّها لك فاضحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوتُ، وغرَّني أمَلِي وقد قصَّرْتُ في عَمِلِي
ومنْزلَةٍ خُلِقْتُ لهَا جعلتُ لغيْرِها شُغُلِي
يظلُّ الدّهرُ يطْلُبِنِي وينْحونِي على عجَلِ
فأيّامِي تقرِّبُنِي وتُدْنِينِي إلى أجلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَنٌ يبْقَى له سكَنُ ما لهذا يُؤذِنُ الزَّمنُ
نحن في دارٍ يخبِّرُنَا ببلاَهَا ناطقٌ لَحِنُ
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ لِامْرِىءٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتِهِ حظُّه من مالِه الكفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النَّاسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ
ومن مُسِيءٍ يكْفِيكَهُ عَملُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ
لا ينقضِى حِرْصُهُ ولا أمَلُهْ
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً
جهْلاً، ومن دُونِ ما رَجَا أجَلُهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخْفَى عليْك يغيبُ
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ	عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو	س، وتجْتني ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ	ـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبي قبْلَ أنْ	لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ	ـرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا	حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ	والخلْقُ مختلفُو الضّروبْ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى	من خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى	بتُقَاهُ من لطْخ العيوبِ..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْــراً، وآخــر بــالغِنَــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِــدْمــاً، ولــم يــزَلْ
مــن النَّــاسِ مــرْغُــوبٌ إلَيْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــلّ نــاعٍ فسَيُنْعَى كــلُّ بــاكٍ فسَيُبْكي
كــلّ مــذخــورٍ سيفْنَى كــلّ مــذكــورٍ سيُنْسَى
ليــس غيــر اللّــه يبْقَى مَــنْ عَــلا فــاللّــه أعْلَى
إنّ شيئــاً قــد كُفِينَــا ه لــه نسْعَى ونشْقَى
إن للشــرَّ، وللخيْــرِ لسِيَمــا ليــس تخْفَى
كــلّ مُسْتخْــفٍ بســرٌ فمــن اللّــهِ بمــرْأى
لا تــرَى شيئــاً علــى اللّــه مــن الأشيــاء يخْفَى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيــا مــنْ بيْــنَ بــاطيــةٍ وزِقٍّ
وعُــودٍ فــي يــدَيْ غــانٍ يُغَنِّي
إذا لــم تنْــهَ نفْسَــكَ عــن هــواهَــا
وتُحْسِــنْ صَــونَهــا فــإليْــكَ عنِّي
فــإنــي قــد شبعْــتُ مــن المعَــاصِي
ومــنْ لــذّاتِهــا، وشبِعْــنَ منِّي

ومَــنْ أسْــوَا، وأقْبَــحُ مِــنْ لبيــبٍ
يُــرَى مُتَطَــرِّبــاً فــي مثْــلِ سِنِّــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّــةُ نــارٍ قَــدحَ القــادحُ وأيّ جــدٍّ بلــغَ المــازح
لِلَّــهِ دَرُّ الشَّيْــبِ مــن واعــظٍ وناصــح لــو سُمِــعَ النّاصــحُ
يــأْبَــى الفتــى إلاّ اتبَــاعَ الهَــوى ومنْهَــجُ الحــقّ لــه واضــحُ
فــاسْــمُ بعيْنَيْــكَ إلــى نِسْــوَةٍ مهُــورُهــنَّ العمــلُ الصــالــحُ
لا يجْتلــي الحــوْراءَ مــن خــدْرِهَــا إلاّ امْــرؤٌ ميــزانــه راجــحُ
مــنِ اتّقَــى اللَّــهَ فــذاك الــذي سِيــقَ إليــه المتْجــرُ الــرابــحُ
شمِّــرْ فمــا فــي الــدّيــن أُغْلــوطــةٌ وَرُحْ لمَــا أنــت لــه رائــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يــا ربّ إنْ عظُمَــتْ ذُنُــوبــيَ كثْــرةً
فلقــدْ علمــتُ بــأنّ عفْــوكَ أعظــمُ
إنْ كــان لا يــرجُــوكَ إلاّ محْسِــنٌ
فبمَــنْ يلــوذُ، ويسْتَجيــرُ المجْــرِمُ
أدعــوك ربّ كمــا أمــرْتَ تضــرُّعــاً
فــإذا ردَدْتَ يــدِي فمــن ذا يــرْحــمُ
مــالِــي إليــكَ وسيلــةٌ إلاّ الــرَّجَــا
وجميــلُ عفْــوِك.. ثــمّ أنّــيَ مُسْلــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحـــانَ مـــن خلَـــقَ الخلْـــقَ مـــنْ ضَعِيـــفٍ مَهِيـــنِ
يسُــــوقُــــه مـــــن هـــــواءٍ إلـــــى قـــــرَارٍ مَكِيـــــنِ
فــي الحجْــبِ شَيْئــاً فشَيْئــاً يحُـــــورُ دون العُيُـــــونِ
حتــى بــدَتْ حــركــاتٌ مخْلُــوقَــةٌ مـــن سكُـــونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْـــتَ عُمْـــرَكَ، والـــذّنـــوبُ تـــزيـــدُ
والكـــاتـــبُ المحْصِـــي عليـــكَ شهيـــدُ
كـــم قُلْـــتَ لسْـــتُ بعـــائـــد فـــي سوْءَةٍ
ونـــذَرْتَ فيهـــا ثـــم صـــرْتَ تعـــودُ
حتَّـــى متَـــى لا تـــرْعَـــوِي عـــن لـــذَّةٍ
وحِسَـــابُهـــا يـــوْمَ الحســـابِ شـــديـــدُ
وكـــأنَّنِـــي بـــك قـــد أتتْـــكَ منيَّـــةٌ
لا شـــــكَّ أنَّ سبيلَهـــــا مـــــوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مـــع اليـــوْمِ ـ فـــاعْلَمَـــنَّ ـ غـــداً
فـــانظُـــرْ بمـــا ينْقضـــي مجـــيءُ غـــدِهْ
مـــا ارْتَـــدَّ طَـــرْفُ امْـــرئٍ بلـــذّتِـــهْ
إلا وشـــيْءٌ يمـــوتُ مـــن جسَـــدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خـــلِّ جنبَيْـــكَ لِـــرَامِ وامْـــضِ عنـــه بســـلامِ
مُـــتْ بـــداء الصّمْـــتِ خيـــرٌ لـــكَ مـــن داءِ الكـــلامِ
ربّمـــا اسْتَفْتَحْـــتَ بـــالمـــز ح مغـــاليـــقَ الْحِمَـــامِ
ربَّ لفـــظٍ ســـاقَ آجـــا لَ نيـــامٍ وقِيَـــامِ
إنمـــا السّـــالـــمُ مَـــنْ ألْـ ـجَـــمَ فـــاهُ بِلِجَـــامِ
فـــالْبَـــسِ النّـــاسِ علـــى الصِّـ ـحَّـــةِ منهـــم والسّقَـــامِ
وعليْـــكَ القصْـــدَ إنَّ الـ ـقَصْـــدَ أبْقَـــى للْحُمـــامِ
شبْـــتَ يـــا هـــذَا ومـــا تَتْـ ـــرُكُ أخـــلاقَ الغُـــلاَمِ
والمنـــايَـــا آكـــلاتٌ شـــاربـــاتٌ لـــلأنـــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــلْ، وتَصَبَّـــرْ
ســـاءَكَ الـــدّهْـــرُ بشـــيْءٍ وبمـــا ســـرَّك أكْثَـــر
يـــا كبيـــرَ الـــذَّنْـــبِ، عفْـــوُ ا للّـــهِ مـــن ذنبـــكَ أكْبَـــر
أكْبَـــرُ الأشْيـــاء عـــن أصْـ ـغَـــرِ عَفْـــوِ اللّـــهِ أصْغَـــرْ
ليـــس لـــلإنســـانِ إلاّ مـــا قَضـــى اللّـــهُ وقـــدّرْ
ليـــس للمخْلُـــوقِ تـــدْبِـ ـيـــرٌ بـــلِ اللّـــهُ المُـــدَبِّـــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَـــتْ شـــرَّتِـــي فعفـــتُ المـــلاَهِـــي
إذْ رمَـــى الشّيْـــبُ مفْـــرِقـــي بـــالـــدَّواهِـــي

ونهتني النُّهى فملْتُ إلى العذْ
ل، وأشْفَقْتُ من مَقالَة نَاهِ
أيُّها الغافِلُ المقيمُ على السَّهْـ
ـوِ، ولا عذر في المُقَامِ لِسَاهِ
لا بأعْمالِنَا نُطِيقُ خَلاَصاً
يوم تبْدُو السّماء فوق الجِبَاهِ
غير أنّي على الإساءةِ والتفْـ
ـريط راجٍ لحُسْنِ عفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيا ربّ وجْهٍ في التراب عَتِيقِ
ويا ربّ حسْنٍ في التّراب رفيقِ
ويا رُبّ حزْمٍ في التراب ونجْدَةٍ
ويا ربّ رأيٍ في التراب وثيقِ
أرَى كلَّ حيٍّ هالكاً وابْنَ هَالكٍ
وذا نسبٍ في الهالكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقريب الدّار إنّكَ ظَاعِنٌ
إلى منْزِلٍ نَائِي المحلّ سَحِيقِ
إذا امْتَحَن الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ
لهُ عن عدُوٍّ في ثياب صديقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يا سائلَ اللّهِ فُزْتَ بالظَّفَرِ
وبالنَّوَالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ

فــارْغَــبْ إلــى اللّــهِ لا إلَــى بشَــرٍ
مُنتَقِــلٍ فــي البلَــى، وفــي الغِيَــرِ
وارْغَــبْ إلــى اللّــهِ لا إلــى جَــدٌ
مُنتَقِــلٍ مــن صِبــاً إلــى كِبَــرِ
إنَّ الــذي لا يخيــبُ ســائلُــه
جــوْهَــرُهُ غيْــرُ جــوْهَــرِ البشــرِ
مــا لــكَ بــالتُّــرَّهَــاتِ مشْتغِــلاً
أفــي يــدَيْــكَ الأمــان مــن سقَــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألــم تــرَنــي أبحْــتُ اللَّهْــوَ نفْســي ودينِي، واعتكَفْتُ على المعاصي
كــأنّــي لا أعــودُ إلــى مَعَــادِ ولا أخْشَى هنــالــكَ مــن قِصَــاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلَهنَــا مــا أعْــدَلَــكْ مليــكَ كــلٌ مــن ملَــكْ
لبّيْــكَ قــد لبّيْــتُ لــكْ
لبّيْــكَ إنَّ الحمْــدَ لــكْ والملْــكَ؛ لا شــريــكَ لــكْ
مــا خــابَ عَبْــدٌ ســألَــكْ أنْــت لــه حيــث سلَــكْ
لــولاكَ يــا ربِّ هلَــكْ
لبّيْــكَ إن الحمْــدَ لَــكْ والملْــكَ لا شــريــكَ لَــكْ
كــلّ نبــيٍّ ومليــكْ وكــلُّ مــنْ أهَــلَّ لــكْ
وكــلّ عبْــدٍ ســألــكْ سبَّــحَ أو لبَّــى فلَــكْ

لبّيـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ لا شــريـكَ لـكْ
واللَّيْـــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـــابحـاتِ فـــي الفلَـكْ
علـى مجـارِي المنْسَلَـكْ
لبّيـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُّ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاك اللَّهْـــوُ لِـــلاَّهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أيـا عَجَبـي كَيْـفَ يَعْصِـي الإلَـهَ أمْ كَيْـــفَ يَجْحَـــدُهُ الجـــاحِـــدُ
وفـــي كـــل شـــيءٍ لـــهُ آيـــةٌ تـــدلُّ علـــى أنـــهُ الـــواحـــدُ
ولِلَّـــهِ فـــي كُـــل تَحْـــرِيكَـــةٍ وفـــي كُـــلِّ تَسْكِينَـــةٍ شـــاهِـــدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـارك اللَّـــه وسبحـــانـــه: لكـــل شـــيء مـــدة وانقضيـــا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ
ونَسَبٍ يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيــا عَجَبــاً تَمُــوتُ وأنْــتَ تَبْنِــي وَتَتَّخِــذُ المَصَــانِــعَ والقِبَــابــا

ويقول:

أيــا مَــنْ بَيْــنَ بــاطِيَــةٍ وَدَنٍّ وعُــودٍ فــي يَــدَيْ غــاوٍ مُغَــنٍّ

ويقول:

أُنــافُــس فــي طِيــب الطَّعــام وكُلُّــهُ سَــواءٌ إذا مــا جــاوَزَ اللَّهَــواتِ

ويقول:

كــم راتِــعٍ فــي رِيــاضِ العَيْــشِ تُتْعِبُــهُ
مِنْهُــنَّ داهِيَــةٌ تَــرْتَــجُّ دَهْيــاءُ

ويقول:

فــلا تَعْشَــق الــدُّنْيــا أُخَــيَّ فــإنمـ يُــرى عــاشِــقُ الــدُّنْيــا بِجُهْــدِ بَــلاءِ

ويقول:

أقــم الصــلاة لــوقتهــا بطهــورهــا ومــن الضــلال تفــاوت الميقــات
وإذا اتسعــت بــرزق ربــك فــاجعلــن منــه الأجــل لأوجــه الصــدقــات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـزكـاة قـرينـة الصلـوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـدُ للَّـهِ يَقْضِـي مـا يشـاءُ ولا
يُقْضَـى عَلَيْـهِ ومـا للخَلْـق مـا شَـاءُوا
لـم يُخْلَـق الخَلْـقُ إلا للفَنـاءِ معـاً
تَفْنَـى وتَبْقَـى أحـاديـثٌ وأسمـاءُ

ويقول:

مـا أقبـحَ التّـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُـزَهِّـدُ النّـاسَ ولا يَـزْهَـدُ
لـو كـان فـي تَـزْهِيـدِه صـادقـاً أضحَـى وأمسَـى بَيْتَـهُ المَسْجِـدُ

ويقول:

لهـونـا العمـر اللَّـه حتـى تتـابعـت
ذنـوب علـى آثـارهـن ذنـوب
فيـا ليـت أن اللَّـه يغفـر مـا مضـى
ويـأذن فـي تـوبـاتنـا فنتـوب

ويقول:

لا عـذر لـي قـد أتـى المشيـب
فليـت شعـري متـى أتـوب

إبليـــــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــــي منهمـــــا اللغـــــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْـسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يـابِـسٍ تـأكُلُـهُ فـي زَاوِيَـهْ
وكـوزُ مـاءٍ بـارِدٍ تشـربُـهُ مِـنْ صـافِيَـهْ
وغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فيهـا خـالِيَـهْ
أو مَسجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الـورَى فـي نـاحِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قــد أَفْلَــحَ الســاكِــتُ الصَّمُــوتُ كَــلامُ واعِــي الكَــلامِ قُــوت
مــا كُــلُّ نُطْــقٍ لَــهُ جَــوابٌ جَــوابُ مــا يكــرهُ السُّكــوتُ
يــا عَجبــي لامــرِئٍ ظلُــومٍ مُسْتَيْقِــنٍ أَنَّــهُ يَمُــوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَــكَ شَيْــبٌ فــي السَّــوادِ يَلــوحُ يبــثُّ بــأسبــاب البلــى وَيَبُــوحُ
ومــا شِبتُ إلا للخُطــوبِ ومَــرِّهــا لَعَمْــرُكَ تغــدو مَــرَّةً وتَــرَوحُ
تَمُــرُّ خطــوبٌ مُفْصِحــاتٌ بِنُطْقِهــا فتــزورُّ أحيَــانــاً وهــنَّ جُنــوحُ
وكــم جَسَــدٍ يهتــزُّ بــالخَفْــضِ نــاعِمــاً سَيُصْبِــحُ مَفْقُــوداً ويــذهــبُ رُوحُ
تغيَّــرْتُ عــن عَهْــدِ الشَّبــاب وطِيبِــه وكــانَ وطيــبُ العَيْــش مِنْــه يَفــوحُ
إذا شِئْت فاسْتَدْعِ المشيب خِضابهُ فــرأسُــكَ يبكــي للبِلــى وينُــوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خــانــك الطّــرفُ الطمــوح أيهــا القلــب الجمــوحُ
لــدواعــي الخيــرِ والشــرِّ دنــوٌّ ونــزوح
هــل لمطلــوبٍ بــذنــبٍ تــوبــةٌ منــه نصــوحُ؟
كيــف إصــلاح قلــوبٍ إنمــا هــنَّ قــروحُ؟
أحســن اللّــه بنــا أن الخطــايــا لا تفــوحُ!
فــإذا المستــورُ منّــا بيــن ثــوبيــه نضــوحُ
كــم رأينــا مــن عــزيــزٍ طُــويــت عنــه الكشــوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإني
مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك ـ إن عفوت ـ وحسن ظنيّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرعت سنّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـــى متـــى يستفـــزُّنـــي الطمـــع أليـــس لـــي بـــالكفـــاف مُتَّســـعُ
مـــا أفضـــل الصَّبـــر والقنـــاعـــة للنَّـــاس جميعـــاً لـــو أنهـــم قنعـــوا
وأخـــدعَ الليـــل والنهـــار لأقـــوام أراهـــمُ فـــي الغـــيّ قـــد رتعـــوا
أمـــا المنـــايـــا فغيـــر غـــافلـــةٍ لكـــلِّ حـــيٍّ مـــن كـــأسهـــا جُـــرَعُ
أيّ لبيـــب تصفـــو الحيـــاة لـــه والمـــوت وِرْدٌ لـــه ومُنْتَجَـــعُ
والخلـــقُ يمضـــي يـــومـــاً ببعضهـــم بعضـــاً فهـــم تـــابـــعٌ ومُتَّبَـــعُ
يـــا نفـــس مـــالـــي أراك آمنـــة حيـــث يكـــون الـــرَّوعـــات والفـــزعُ
مـــا عُـــدَّ للنـــاس فـــي تصـــرُّفِ حـــالاتهـــم مـــن حـــوادثٍ تقـــعُ
لقـــد حلبـــتُ الـــزَّمـــان أشْطُـــرَه فكـــان فيهـــنَّ الصَّـــابُ والسِلَـــع
مـــالـــي بمـــا قـــد أتـــى بـــه فـــرحٌ ولا علـــى مـــا ولّـــى بـــه جـــزعُ
للّـــه درُّ الـــدُّنـــى لقـــد لعبـــت قبلـــي بقـــومٍ فمـــا تُـــرى صنعـــوا
بـــادوا ووفَّتهـــم الأهلَّـــة مـــا كـــان لهـــم، والأيَّـــامُ والجُمَّـــعُ
أثـــروا فلـــم يُـــدخلـــوا قبـــورهـــم شيئـــاً مـــن الثـــروة التـــي جمعـــوا
وكـــان مـــا قـــدَّمـــوا لأنفسهـــم أعظـــم نفعـــاً مـــن الـــذي وَدَعُـــوا
غـــداً ينـــادى مـــن القبـــور إلـــى هـــولِ حســـاب عليـــه نجتمـــعُ
غـــداً تـــوفّـــى النفـــوسُ مـــا كسبـــت ويحصـــد الـــزارعـــونَ مـــا زرعـــوا
تبـــارك اللّـــهُ كيـــف قـــد لعبـــت بـــالنَّـــاس هـــذه الأهـــواء والبِـــدَعُ
شتَّـــت حـــبُّ الـــدُّنـــى جمـــاعتهـــم فيهـــا، فقـــد أصبحـــوا وهـــم شِيَـــعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبـــك الجمنـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلِّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور. . .
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـــلا تنـــسَ الـــوقـــار إذا استخـــفَّ الحجـــى
حـــدثٌ يطيـــش لـــه الـــوقـــورُ
أعيبـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللَّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطامٌ
وإن جميع ما فيها غرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرّاً بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقِينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَبِـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطُـرَّ بَعْضُهُـمْ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ ٱللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا
وَمَـالَـكَ إِلاَّ كُـلُّ شَـيْءٍ جَعَلْتَـهُ
أَمَـامَـكَ لاَ شَـيْءٌ لِغَيْـرِكَ أَبْقَيْتَـا
وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَـسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإِلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـنْ عَقَلْـتَ لَتَشْكُـرَنَّ وَإِنْ تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول:

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ اللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إنْ أنْــتَ لَــمْ تَهْــدِنَــا ضَلَلْنَــا يَــا رَبُّ إنَّ الْهُــدَى هُــدَاكَــا

وقوله:

لِلَّــهِ عَــاقِبَــةُ الأُمُــورِ جَمِيعَــا أَخْشَــى التَّفَــرُّقَ أَنْ يَكُــونَ سَــرِيعَــا

وقوله:

أَلاَ إِلَــــى اللَّــــهِ تَصِيــــرُ الأُمُــــورْ
مَــا أَنْــتِ يَــا دُنْيَــايَ إِلاَّ غُــرُورْ

وقوله:

وَمَــا مَــاتَــتِ الأَحْيَــاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُــوا
وَإِلاَّ لِتُجْــزِيَ كُــلُّ نَفْــسٍ بِمَــا سعَــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَــنْ طَلَــبَ الْعِــزَّ لِيَبْقَــى بِــهِ فَــإِنَّ عِــزَّ الْمَــرْءِ تَقْــوَاهُ
لَــمْ يَعْتَصِــمْ بِــاللَّــهِ مِــنْ خَلْقِــهِ مَــنْ لَيْــسَ يَــرْجُــوهُ وَيَخْشَــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أمْــرَأً تَــرْجُــو مِــنَ ٱللَّـــهِ عَفْــوَهُ
وَأَنْــتَ عَلَــى مَــا لاَ يُحِــبُّ مُقِيــمُ
تَــدُلُّ عَلَــى التَّقْــوَى وَأَنْــتَ مُقَصِّــرٌ
فَيَــا مَــنْ يُــدَاوِي النَّــاسَ وَهْــوَ سَقِيــم

ويقول:

أَطِــــعِ ٱللَّــــهَ بِجَهـــدِكْ عَـــامِـــداً أَوْ دُونَ جَهْـــدِكْ
أَعْــــطِ مَــــوْلاَكَ كَمَــا تَطْـ ـلُــبُ مِــنْ طَــاعَــةِ عَبْــدِكْ

ويقول:

لَنِعْــمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتًـــى مَلَـــكَ اللَّـــذَّات لاَ يَعْتَبِـــدْنَـــهُ
وَمَـــا كُـــلُّ ذِي لُـــبٍّ لَهُـــنَّ بِمَـــالِـــكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَــا بَــانِــيَ الــدَّارِ الْمُعِــدُّ لَهَــا مَــاذَا عَمِلْــتَ لِــدَارِكَ الأُخْــرَى
وَمُمَهِّـــدَ الْفُـــرُشِ الْـــوَثِيـــرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـــــدْ أَجَبْـــــتَ لِمَـــــا تُــدْعَــى لَــهُ فَــانْظُــرْ لِمَــا تُــدْعَــى
أَتَــرَاكَ تُحْصِــي مَــنْ رَأَيْــتَ مِــنَ الأَ حْيَــاءِ ثُــمَّ رَأَيْتَهُــمْ مَــوْتَــى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لاَ يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لاَ شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الأَمْرُ وَاَحْتُقِرَ الأَمْرُ
وَلِكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْناً وَهَّمَتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوَّراً لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاَ
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُه فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِن صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إِنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ ... لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا ... فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا ... مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا ... وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ ... عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نَكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى ... أَسَّـسَ ٱللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ ... يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ ... وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ ... أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اللَّهُ وَالقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْش مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدِ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إنْ كُنْــتَ تَــرْجُــو ٱللَّــهَ فَــاقْنَــعْ بِــهِ
فَعِنْـــدَهُ الْفَضْـــلُ الْكَثِيـــرُ الْبَشِيـــرْ
مَـــنْ ذَا ٱلَّـــذِي تَلْـــزَمُـــهُ فَـــاقَـــةٌ
وَذُخْـــرُهُ ٱللَّـــهُ الْعَلِـــيُّ الْكَبِيـــرْ

ويقول:

يَـا حَبَّـذَا الْعُـزْبَـةُ وَالمِفْتَـاحُ وَمَسْكَـنٍ تَخْـرِقُـهُ الـرِّيَـاحُ
لاَ صَخَـبٌ فِيـهِ وَلاَ صِيَـاحُ

وتقول ميمونة:

قلـوبُ العـارفيـنَ لهـا عُيـونٌ تـرى مـا لا يَـراهُ النـاظِـرونـا
وألسنـةٌ بِسِـرٍّ قـد تَنـاجَـى تَغيـبُ عَـنِ الكـرامِ الكـاتِبينـا
وأجنحـةٌ تطيـرُ بِغَيْـرِ رِيـشٍ إلـى مَلَكـوت رَبِّ العـالَمينـا
فتَسْقِيهـا شَـرابَ الصِّـدقِ صِـرْفـاً وتشـربُ مِـنْ كـؤوس العـارفينـا

وأمــــا الـــــذي أنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشْفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لِاحْتِسَـــابِ
يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ السَّقِـــمُ حَقّـــاً
هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجِيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هـــذَا
غَيَّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كَـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبِـــي
مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنْهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي
وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كَـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــــارج مِنهـــــا بغَيْـــــر غَليـــــلِ
فكَـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْنَـــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبيـــبِ بعلمِـــهِ
أنَّ المُحِـــبَّ ببـــــابِـــــه مَطـــــرُوحُ

والقلـبُ فيـه إنْ تَنَفَّـسَ فـي الـدُّجـى
بِسِهـام لـوعـات الهَـوى مَجْـروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِـوَجْهِـكَ لا تُعَـذِّبْنِـي فـإنّـي أُؤَمِّـلُ أن أفـوزَ بِخَيْـرِ دارِ
مُنَجَّـدَةً مـزخـرفَـة العَـلالـي بهـا المـأوى ونِعْـم هِـيَ القَـرارُ
وأنـت مُجـاوِرُ الأبـرار فيهـا ولـولا أنـت مـا طـابَ المَـزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَـوَّدْ سَهَـرَ اللَّيْـلِ فـإنَّ النَّـوْمَ خُسـرانُ
ولا تـركَـنْ إلـى الـذَّنْـبِ فـإنَّ الـذنـبَ نِيـرانُ
فَكُـنْ للـوَحِـي دَرّاسـاً وللقُـرآن أَخَـدانُ
إذا مـا اللَّيـل فـاجـاهُـمْ فهـم فـي اللَّيـل رُهبـانُ
يَميلـون كمـا مـالَ مِـنَ الأريـاح أغصـانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْـتُ الثَّمـانِيـنَ أو جُـزْتُهـا فَمـاذا أُؤَمِّـلُ أَوْ أَنْتَظِـرْ
أتـى لـي ثَمـانـونَ مِـنْ مَـوْلِـدي وَبَعْـدَ الثّمـانيـنَ مـا يُنْتَظَـرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُــؤَنِّبُنــي أَن صُنْــتُ عِــرْضِــي عِصــابَــةٌ
لَهــا بَيْــنَ أَطْنــابِ اللِّئــام بصِيــصُ
يقــولــونَ لــو غَمَّضْــتَ لازْدَدْتَ رِفْعَــةً
فقلــتُ لهــم إنــي إذن لَحَــريــصُ
أتَكْلُــم وجهــي لا أَبــا لأَبِيكُــم
مطــامِــع عنهــا للكــرامِ مَحِيــصُ
ســألقــى المَنــايــا لــم أخــالــطْ دَنِيَّــةً
ولــم تَسْــرِ بــي فــي المُخْــزِيــات قُلــوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْــتُ أزْيَــنُ بــالفتــى مِــن مَنْطــقٍ فــي غَيْــرِ حينــهْ
والصِّــدْقُ أجْمَــلُ بــالفتــى فــي القَــوْلِ عِنْــدي مِــنْ يَمِينــهْ
وعلــى الفتــى بِــوقَــارِهِ سِمَــةٌ تَلــوح علــى جَبِينَــهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَــبَ انَّــكَ قــد مَلَكْــتَ الأَرضَ طُــرًّا
ودانَ لــك البِــلادُ فكــانَ مــاذا؟
أليــسَ غَــداً مصيــرُك جَــوْفَ تُــرْبٍ
ويَحْثُــو التُّــرْبَ هــذا ثــم هــذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـــا مَـــن تَمَتَّـــعَ بـــالـــدُّنْيـــا وزينَتِهـــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْـــتَ نفسَـــكَ فيمـــا لســـت تـــدرِكُـــهُ
تقـــولُ للَّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـــس بعجـــزِ المـــرءِ إخطـــاؤه الغنـــى
ولا بـــاحتيـــالٍ أدركَ المـــالَ كـــاسِبُـــهُ
ولكنـــــه قبـــــضُ الإلـــــه وبَسْطُـــــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهُ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهُ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ محِلَّـــةٍ
مقيميـن فـي الـدنيـا وقـد فـارقـوا الـدنيـا
كـأنهـم لـم يعـرفـوا غيـر دارهـم
ولـم يعـرفـوا غيـر التضـايـق والبلـوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فـوحـقِّ مـن سَمَكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً علـى رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرُهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـــرِيـــدُ مِنِّـــي اخْتِبَـــارَ سِـــرِّي وَقَـــدْ عَلِمْـــتَ المُـــرادَ مِنِّـــي
وَلَيْـــسَ لِـــي فِـــي سِـــوَاكَ حَـــظٌّ فَكَيْـــفَ مَـــا شِئْـــتَ فَـــامْتَحِنِّـــي

ويقول:

يَـــا مَـــن فُـــؤَادِي عَلَيْـــهِ مَـــوْقُـــوفُ
وَكُـــلُّ هَمِّـــي إِلَيْـــهِ مَصْـــرُوفُ
يَـــا حَسْـــرتِـــي حَسْـــرَةً أَمُـــوتُ بِهَـــا
إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ لِـــي لَـــدَيْـــكَ مَعْـــرُوفُ

ويقول:

أَنَـــا راضٍ بِطُـــولِ صَـــدِّكَ عَنِّـــي لَيْـــسَ إلا لأَنَّ ذَاكَ هَـــوَاكَـــا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِـــي مُعَلَّقـــاً بِـــرَجَـــاكَـــا

ويقول:

وَكَـــانَ فُـــؤَادِي خَـــالِيـــاً قَبْـــلَ حُبِّكُـــمْ
وَكَـــانَ بِـــذِكْـــرِ الخَلْـــقِ يَلْهُـــو وَيَمْـــرَحُ
فَلَمَّـــا دَعَـــا قَلْبِـــي هَـــوَاكَ أَجَـــابَـــهُ
فَلَسْـــتُ أَرَاهُ عَـــنْ فِنَـــائِـــكَ يَبْـــرَحُ
رُمِيـــتُ بِبَيْـــنٍ مِنْـــكَ إِنْ كُنْـــتَ كَـــاذِبـــاً
وَإِنْ كُنْـــتَ فِـــي الـــدُّنْيَـــا بِغَيْـــرِكَ أَفْـــرَحُ

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلاَدِ بِأَسْرِهَا
إِذَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ واصِلْني وإِنْ شِئْتَ لاَ تَصِلْ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحْ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُدْرَتِهِ
لَوْ شِئْتَ أَطْفَيْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَا
لاَ عَارَ إِنْ مِتُّ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
عَلَى فِعَالِكَ بِي لاَ عَارَ لاَ عَارَا

ويقول:

مَالِي جُفِيتُ وَكُنْتُ لاَ أُجْفَى وَدَلاَئِلُ الْهِجْرَانِ لاَ تَخْفَى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِي وَتَمْزِجُنِي وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُكَ فِي السِّرِّ م فَنَاجَاكَ لِسَانِي
فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ وَافْتَرَقْنَا لِمَعَانِ
إِنْ يَكُنْ غَيَّبَكَ التَّعْـ ـظِيمُ عَنْ لحظِ عِيَانِي
فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ مِنَ الأَحْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَــرَ النَّــاسِ مَــا جُنِنْــتُ وَلٰكِــنْ
أَنَــا سَكْــرَانَبَــةٌ وَقلْبِــيَ صَــاحِ
قَــدْ غَلَلْتُــمْ يَــدِي وَلَــمْ آتِ ذَنْبــاً
غيْــرَ هَتْكِــي فِــي حُبِّــهِ وافْتِضَــاحِــي
أَنَــا مَفْتُــونَــةٌ بِحُــبِّ حبيــبٍ
لَسْــتُ أَبْغِــي عَــنْ بَــابِــهِ مِــنْ بَــرَاحِ
فَصَــلاَحِــي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ فَسَــادِي
وَفَسَــادِي الَّــذِي رَأَيْتُــمْ صَــلاَحِــي

ذو النون المصري:

حُبُّــكَ قَــدْ أَرَّقَنِــي	وَزادَ قَلْبِــيْ سَقَمَــا
كَتَمتُــهُ فِــي القَلْــبِ والأ	حْشَــاءِ حتَّــى أَنْكَتَمَــا
لا تَهْتِــكِ السِّتْــرَ الّــذِي	أَلْبَسْتَنِــي تَكَــرُّمَــا
ضَيَّعْــتُ نَفْسِــي سَيِّــدِي	فَــرُدَّهَــا مُسَلَّمَــا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُــوا لأَنْفُسِكُــمْ	مِثْــلَ مَــا وَجَــدْتُ أَنَــا
قَــدْ وَجَــدْتُ لِــي مَسْكَنــاً	لَيْــسَ فِــي هَــوَاهُ عَنَــا

ويقول:

إذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إلَيْكَ يَوْماً لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إلٰهِي إلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا إلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا مِ وَإنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إنّــي اتّقَيْتُــكَ لاَ مَهَـا بَـةً مِـنْ مُحَـاذَرَةِ الْمَصِيـرِ
أنَّـى وَكَيْـفَ وَأنْـتَ لِـي إلْـفٌ يَفُـوقُ مَـدَى السَّمِيـرِ
تُـوفِـي السَّـرَائِـرَ سِـرَّهَـا وَتَحُـوطُ مَكْنُـونَ الضَّمِيـرِ
لَكِـنْ أجلُّـكَ أنْ أجِـ ـلَّ سِـوَاكَ لِلْحَـظِّ الْحَقِيـرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـنْ عَـامَـلَ اللَّـهَ بِتَقْـوَاهُ وَكَـانَ فِـي الْخَلْـوَةِ يَـرْعَـاهُ
سَقَـاهُ كَـأساً مِـنْ صَفَـا حُبِّـهِ تَسْلُبُـهُ لَـذَّةَ دُنْيَـاهُ
فَـأبْعَـدَ الْخَلْـقَ وَأقْصَـاهُـمُ وَانْفَـرَدَ الْعَبْـدُ بِمَـوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أنْـتَ فِـي مَـوْضِـعِ الْبَعِيـدِ قَـرِيـبٌ
مِـنْ مُنِيـبٍ إلَـى رِضَـاكَ يَـؤُوبُ
تَسْمَـعُ الصَّـوْتَ حَيْـثُ لاَ يُسْمَـعُ الصَّـوْ
تُ وَمِـنْ حَيْـثُ مَـا دَعَـاكَ تُجِيـبُ
لَيْـسَ إلاَّ بِـكَ النُّفُـوسُ تَطِيـبُ
يَـا شِفَـاءَ السِّقَـامِ أنْـتَ الطَّبِيـبُ
كُـلُّ وَصْـلٍ خِـلاَفَ وَصْلِـكَ زُورٌ
كُـلُّ حُـبٍّ خِـلاَفَ حُبِّـكَ حُـوبُ
مَـنْ يَـرِدْ مِـنْ جِنَـانِ وَجْهِـكَ مَـرْعَـى
يَلْقَـهُ مِـنْ لَـدُنْـكَ مَـرْعَـى خَصِيـبُ

أَوْ حَــوَى قَلْبُــهُ الْمَحَبَّــةَ إِلاَّ
وَهُــوَ لاَ شَــكَّ عِنْــدَكَ الْمَحْبُــوبُ

أَنْــتَ رَوْحُ الْقُلُــوبِ أَنْــتَ غِنَــاهَــا
بِــكَ تَحْيَــى وَتَسْتَــرِيــحُ الْقُلُــوبُ

بِــكَ يَــدْنُــو الْبَعِيــدُ مِــنْ كُــلِّ أَمْــرٍ
بِــكَ يَنْــأَى عَــنِ الــذُّنُــوبِ الْقَــرِيــب

ابن عطاء :

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَــوْقٌ يَبْعَثَــانِ عَلَــى الــذِّكْــرِ

فَــذِكْــرٌ أَلِيــفُ النَّفْــسِ مُمْتَــزِجٌ بهَــا
يَحُــلُّ مَحَــلَّ الــرُّوحِ فِــي طَــرْفِهَــا يَسْــرِي

أبو علي الروذباري :

لَــوْ كُــلُّ جَــارِحَــةٍ مِنِّــي لَهَــا لُغَــةٌ
تَثْنِــي عَلَيْــكَ بِمَــا أَوْلَيْــتَ مِــنْ حَسَــنِ

لَكَــانَ مَــا زَادَ شُكْــرِي إِذْ شَكَــرْتُ بِــهِ
إِلَيْــكَ أَزْيَــدَ فِــي الإِحْسَــانِ وَالْمِنَــنِ

يحيى بن معاذ الرازي :

طَــرَبُ الْحُــبِّ عَلَــى الْحُــبِّ مَــعَ الْحُــبِّ يَــدُومُ

عَجَبَـــا مِمَّـــنْ رَأَيْتَـــا ... هُ عَلَـــى الْحُـــبِّ يَلُـــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ... ـتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِـــهِ أَقْعُـــدُ مَـــا عِشْـــتُ حَيَـــاتِـــي وَأَقُـــومُ

ويقول:

رَضِيـــتُ بِسَيِّـــدِي عِـــوَضـــاً وأُنْســـاً
مِـــنَ الأَشْيَـــاءِ لاَ أَبْغِـــي سِـــوَاهُ
فَيَـــا شَـــوْقَـــا إِلَـــى مَلِـــكٍ بَـــرَانِـــي
عَلَـــى مَـــا كُنْـــتُ فِيـــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ سِـــوَى لِلَّـــهِ سَـــرَفْ
وَهُمُـــومٌ وَغُمُـــومٌ وَأَسَـــفْ
كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ فَمِنْـــهُ خلَـــفٌ
مَـــا خَـــلاَ الـــرَّحْمَـــنَ مَـــا مِنْـــهُ خَلَـــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ ذُنُـــوبـــاً لَسْـــتُ أُنْكِـــرُهَـــا
وَقَـــدْ وَجَـــدْتُـــكَ يَـــا ذَا الْمَـــنِّ تَغْفِـــرُهَـــا

محمد بن يسير:

وَيْــلٌ لِمَــنْ لــم يَــرْحَــم اللّــه
وَمَــنْ تكــونُ النّــارُ مَثْــواهُ
يــا حسـرتــي فــي كُــل يــوْمٍ مَضــى
يــذْكُــرُنــي المَــوْتُ وأنْســاهُ
مَــنْ طــال فــي الــدُّنْيَــا بِــهِ عُمْــرُهُ
وعــاشَ فــالمَــوْتُ قُصــاراهُ
كــأنّــه قــد قيــلَ فــي مَجْلــسٍ
قــد كنــتُ آتيــة وأغْشــاهُ
صــار اليسيــريُّ إلــى رَبّــهِ
يــرحَمُنــا اللّــه وإيــاهُ

ويقول:

أيُّ صفْــوٍ إلا إلــى تكــديــرِ
ونَعيــمٍ إلا إلــى تَغْييــرِ
وسُــرورٍ ولــذّةٍ وحُبــورِ
ليــس رَهْنــاً لنــا بيَــوْمٍ عَسيــر
عَجَبــاً لــي ومــنَ رِضــاي بَــدُنْيَــا
أنَــا فيهــا علــى شَفــا تَغْــريــر
عــالــم لا أشــكُّ أنّــي إلــى الله إذا مــتُّ أو عَــذاب السّعيــر
ثــم ألهــو ولســت أدري إلــى أيهمــا بعــدَه يَصيــرُ مَصيــري
أي يــوم علــيَّ أفظــع مِــنْ يَــوْمٍ بِــهِ تُبــرِزُ النُّعــاةُ سَــريــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أَهْـــلِ نـــادٍ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأيـام فـي خَلَـقٍ
والنّـوْمُ تحـت رَواق الهَـمِّ والقلـقِ
أحـرى وأعـذر لـي مـنْ أن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفِّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْـري
فلسـتُ أسلـك إلا أوضـح الطُّـرُقِ

ويقول:

أُقسِـمُ بـاللّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوَى
وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لِـلإنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ
وَمِـنْ سُـؤَالِ الأَوْجُـهِ الْكَـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى
مُغْتَبِطَـا بِـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ
وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً
فَـإنَّهـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُـــومٍ بِعـــافِيَـــةٍ غَمِـــطَ النَّعْمـــاءَ مِـــنْ أشَـــرِهْ
وأمْـــرِىءٍ طـــالَـــتْ ســـلاَمَتُـــهُ فَـــرمـــاهُ الـــدَّهْـــرُ مِـــنْ غِيَـــرِهْ
بِسِهـــامٍ غيـــرِ مُشْـــوِيَـــةٍ نقضـــتْ مِنْـــه عُـــرى مِـــرَرِهْ
وكَـــذاكَ الـــدَّهْـــرُ مُنْقَلِـــبٌ بـــالفَتـــى حـــالَيْـــنِ فـــي عُصُـــرِهْ
يَخْلِـــطُ العُسْـــرَ بِمَيْسَـــرَةٍ وَيَسَـــارُ المَـــرْءِ فـــي عُسُـــرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَـــمْ إلَـــى كَـــمْ أنْـــتَ لِلْحِـــرْ صِ وَلْـــلآمَـــالِ عَبْـــدُ
لَيْـــسَ يُجْـــدِي الْحِـــرْصُ وَالسَّعْـ ـــيُ إذَا لَـــمْ يَـــكُ جَـــدُّ
مَـــا لِمَـــا قَـــدْ قَـــدَّرَ اللَّـــهُ مِـــنَ الأَمْـــرِ مَـــرَدُّ
قَـــدْ جَـــرَى بِـــالشَّـــرِّ نَحْـــسٌ وَجَـــرَى بِـــالْخَيْـــرِ سَعْـــدُ
وَجَـــرَى النَّـــاسُ عَلَـــى جَـــزْ يِهِمَـــا قَبْـــلُ وَبَعْـــدُ
إنَّهَـــا الـــدُّنْيَـــا فَـــلاَ تَحْفِـــلْ بِهَـــا جَـــزْرٌ وَمَـــدُّ

محمود الوراق:

أتَفْـــرَحُ أنْ تَـــرى حُسْـــنَ الْخِضَـــابِ
وَقَـــدْ وَارَيْـــتَ نَفْسَـــكَ فِـــي التُّـــرَابِ
ألَـــمْ تَعْلَـــمْ وَفَـــرْطُ الْجَهْـــلِ أوْلَـــى
بِمِثْلِـــكَ أنَّـــهُ كَفَـــنُ الشَّبَـــابِ

ويقول:

إلهِي لَكَ الحَمْدُ الَّذِي أنْتَ أهْلُهُ
عَلَى نِعمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أهْلاَ
أزِيدُكَ تَقْصِيراً تَزِدْنِي تَفَضُّلاَ
كَأنِّي بِالتَّقْصِيرِ أسْتَوْجِبُ الْفَضْلاَ

وقوله:

أيَا رَبُّ قَدْ أحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً
إلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي إقْرَارِي بِأنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِناً
وَتَرْضَى بِعَرَّافٍ وَإنْ كَانَ مُشْرِكاً
ضَمِيناً وَلاَ تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِناً

ويقول:

يَا غَافِلاً تَرْنُو بِعَيْنَيْ رَاقِدِ
وَمُشَاهِداً لِلأمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبُر

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْم عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاةَ فلم تِجِدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلَّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْم أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أَن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبِيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبِيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّـــى متـــى وإلـــى متَـــى هـــذا التَّمـــادِي فـــي اللَّعِـــبْ
والـــرزقُ لـــو لـــم تَـــأْتِـــهِ لأتـــاكَ عَفْـــواً مِـــنْ كَثَـــبْ
إن نمْـــتَ عنـــهُ لـــم ينَـــمْ حَتّـــى يُحَـــرِّكَـــهُ السَّبَـــبْ

ويقول:

يُمَثِّـــلُ ذو الحـــزم فـــي نَفْسِـــهِ مَصَـــائِبَـــهُ قبـــلَ أَن تَنْـــزِلا
فـــإنْ نَـــزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لـــم تَـــرُعْـــهُ لمـــا كـــانَ فـــي نَفْسِـــه مَثّـــلا
رأى الهَـــمَّ يُفْضـــي إلـــى آخـــرٍ فصيَّـــــــــر آخِـــــــــرَهُ أولا
وذو الجَهـــل يـــأْمَـــنُ أيـــامَـــهُ وَيَنْسَـــى مصـــارعَ مَـــنْ قـــد خَـــلا
فـــإنْ بَـــدَهَتْـــهُ صُـــروفُ الـــزَّمـــانِ بِبَعْـــضِ مصـــائِبِـــهِ أَعْـــوَلا
ولـــو قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ فـــي نَفْسِـــهِ لَعَلَّمَـــهُ الصَّبْـــرَ عِنْـــدَ البَـــلا

ويقول:

تَعْصـــي الإلـــهَ وأنـــتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــهُ
هـــذا مُحـــالٌ فـــي القيـــاس بَـــديـــعُ
لـــو كـــانَ حُبُّـــكَ صـــادِقـــاً لأطعْتَـــهُ
إنَّ المُحِـــبَّ لمـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـــا ذنـــوبـــي ثَقَّلْـــتِ واللّـــهِ ظهـــري
بـــانَ عُـــذري فكيـــف يُقبـــلُ عـــذري
كلّمـــا تُبْـــتُ ســـاعـــةً عـــدتُ أخـــرى
لضـــروبٍ مـــن ســـوء فعلـــي وهُجْـــري
يـــــا رفيقـــــاً بعبـــــدِهِ ومحيطـــــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســـرّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســـادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـــا فـــي حـــالتـــي التـــي قـــد تـــرانـــي
إن تـــأمّلـــتَ أحســـنُ النـــاس حـــالا

منــزلــي حيــثُ شئــتُ مــن مستقــر الـ
ــــأرضِ أسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــــرْتَهـــــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمـــعُ أن تفـــوزَ غـــداً هنيئـــاً
ولـم يـكُ منـك فـي الـدنيـا اجتهـادُ
إذا فـــرَّطـــتَ فـــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــف يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــن المـــروءةِ للفتـــى ... مـــا عـــاش دارٌ فـــاخِـــرَةْ
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا ... واعمـــلْ لـــلـــدارِ الآخِـــرَةْ
هـــاتيـــكَ وافيـــةٌ بمـــا ... وعَـــدَتْ، وهـــذي ســـاخـــرةْ

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ ... وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي ... وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا ... وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا ... منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيا ليتَ شِعري كيف ألقاهُ عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإنْ أكُ مُجْزِياً بذنبي فإنني
بِشَرٍّ عقابِ المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ منَ غنيٍ ومُفْضِلٍ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ







صدر حديثاً


دار الراتب الجامعية
سلاسل سوفنير
موسوعة
المتبارون
روائع الشعر
مَن القائل؟


دار الراتب الجامعية
سلاسل سوفنير
موسوعة
المتبارون
روائع الشعر
مَن هُوَ؟
اعداد: شيماء حسن